

جمع وإعداد

من حصاد الإنترنت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده.. اللهم صلّ على سيدنا محمد الرسول المعلم القائد نحو كل أمان وإيمان، وبعد:

فإن معركتنا . نحن مسلمي اليوم . لا تتعدى في أغلب أحوالها حرب العصابات، وذلك لما نراه من اتفاقيات وضعف حلّ بالمسلمين في أغلب بقاع الأرض .. وإذا ما نظرنا إلى معاركنا مع الأعداء في العصور الأخيرة، لوجدنا هذه الحقيقة ماثلة أمامنا، وواضحة وضوح الشمس، فمن أفغانستان في جهادها ضد السوفييت والأمريكان، وقبلها كشمير والجزائر، إلى القضية الكبرى فلسطين وسوريا في جهادهما اليوم، كل هذه المعارك إنما كانت تقوم وما زالت على مبادئ حرب العصابات، وهنا يجب أن ننوه قبل أن نخوض في شرح حرب العصابات وأركانها التي تقوم عليها، على أننا ما نريد بهذه الحقيقة تثبيط المجاهدين ودفعاً إلى الخنوع، بل على العكس تماماً، نحن إنما نريد بهذا التوضيح أن نوصل للمجاهد أياً كان، أنه يخوض حرباً تسمى بحرب المستضعفين، في اسم آخر لها، وهذا ما نريد أن يدفعه بالتالي إلى العمل على محورين أساسيين:

الأول: إغاظة العدو والتنكيل به قدر الإمكان.

الثاني: المحافظة على نفسه أطول فترة ممكنة؛ لا ترهيباً من الموت! بل ترغيباً بالشهادة لكن بعد إثخانه في الأعداء. تماماً كالمجاهد الشهيد المهندس يحيى عياش، هو الذي أغاظ الأعداء أطول فترة ممكنة، ثم لم يحرمه الباري عز وجل من الشهادة التي كانت هدفه الأسمى.

إذن، لا تناقض بين هذا المحور وبين حب الشهادة، بل هما متوافقان، وإنما يسيران معاً، وإذا كنا نريد الشهادة بمعنى الموت، فلا أراها إلا هرباً من الحياة ولربما خلت من الإخلاص، وبذلك تكون كلمة الوزيرة الصهيونية يوماً ما صحيحة: "ألا تريدون أن تموتوا؟ إذن سوف نقتلكم!" لا نحن نريد أن نستشهد في سبيل الله، ونقتلهم!

ولهذا المشهد قصص ومشاهد في السيرة النبوية لا تخفى على القارئ الكريم.. وإن اللبنة الأساسية في المحافظة على النفس هي أخذ الحذر، ألم يقل الله تبارك وتعالى: " ودّ الذين كفروا لو تَغْفُلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيَميلون عليكم مَيْلة واحدة"؟! وقال سبحانه: " يا أيها الذين **آمنوا** خذوا حِذْركم فانفروا ثُبَاتٍ أو انفروا جميعاً" وإن هذه الآية لهي أمّ القواعد للمؤمنين، فلنتأمل فيها قليلاً:

هي نداء من الله جل وعزّ **للمؤمنين** أن خذوا حذركم فانفروا، فأمر الله تبارك وتعالى عباده المؤمنين بأخذ الحذر، وهنا يجب أن نحمل هذا المعنى على أمرين أساسيين: **أحدهما**، أخذ الحذر من العدو والإعداد له وهو المعنى الظاهر والمتبادر إلى الذهن بداية، **والثاني**، أخذ الحذر من معصية الله تبارك وتعالى والالتجاء إليه عند النفير ولقاء الأعداء، فأمّ قواعد النفير .. **التقوى والإيمان، وأخذ الحذر والأمان..**

وأيضاً في الآية أمرٌ آخر يعقب الأمر الأول بأخذ الحذر، وهو "**فانفروا**" فأتت الفاء هنا لتبين أن أخذ الحذر من الإعداد الذي أمرنا به المولى تبارك وتعالى، وإنه قال: انفروا ولم يقل اقعدوا، أي أن الحذر لا ينافي الإعداد كما يُتوهّم، بل يسير معَه كما سيتضح معًنا إن شاء الله تعالى،هذه الآية تدلّنا على عنوانين رئيسيين نعيد التذكرة بهما لأنهما الأصل والأساس: نحتاج إلى تربية **إيمانية**؛ **أمنية**، مبنية على **التقوى والحذر**، والله ولي التوفيق.

وقد قال رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم: "**كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا ، أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ**" [1]

وقال عليه أفضل الصلاة والسلام: "استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان"[2]

وفي هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وتخفّيه ما فيه كفاية من السيرة، ومع ذلك نذكر لك قصة سرية سيدنا عبد الله بن جحش، حيث أرسله الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم في مهمة، ومعه ظرف مختوم لا يفتحه قبل مسيرة يومين! ثم ينفذ ما فيه ... والغزوات كلها عبر.

إن التدابير الأمنية لا تعني الخنوع، وإنما هي **عمل مقترن بحذر**، كما قال ربنا: (خُذوا حذركم فانفروا)، فلا بد من العمل كما أَمَرَنا الله في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، وعملُ المجاهد – بطبيعة الحال– لا يخلو من مخاطرة، ولكنْ شتان بين من يأخذ الأسباب ثم يمشي على بركة الله، وبين من يمشي في حقل الألغام ويقول بعاميته: "يلا يا أخي في سبيل الله"!! فنريد الوصول إلى الحسّ الأمني القوي لدى الأفراد المجاهدين حتى تَجْرِيَ الأَمْنيَّات في جسمه مَجْرَى الدم.

وإنّ من مَداخل الشيطان أن يُزَهِّد الأخَ بالأَمْنيَّات مُقْنِعَاً له بأنها للجبناء فقط، ظانّاً أنه ما دامَ خرج لله فلا عليه إن استَهْتَرَ أو قصَّر فيما يظنه هو جُبناً، والحق أنّ هذا الحذر هو التوكل الصحيح على رب العالمين، مع إيماننا أن **ما أصابك لم يكن ليُخْطئك**.

ولنا في هجرة نبينا صلى الله عليه وسلم واختفائه في الغار عبرة؟!! فَمِنَ الخطأ أن يَسْتَهتر المجاهد وكأنه يسعى بـ "لا مبالاته" إلى التضرر بأن يُؤْسَرَ أو أن يَتَضَرّرَ هو أو غيره؛ فهذا الأخ حَفظَ شيئاً وغابت عنه أشياء، فأين نحن من حديث (اعقلها وتوكل)؟

فيَجب أن يكون تطبيق الأَمْنِيَّات عن عقيدةٍ وواجب شرعي لا على أنه تَفَضُّلٌ من الأخ على إخوته.

---

1 صحيح مسلم , باب النهي عن الحديث بكل ما سمع

2 حسنه بعض العلماء لشواهده ، وقيل : ليس بحديث ولكن معناه قائم .

وإنّ من أكثر ما يُفرح أجهزة المخابرات أنْ تَأْسر أحد الإخوة المجاهدين، وإن من أكثر ما يُغيظهم بل يملؤهم حنْقاً وغيظاً من فَرْقهم إلى أخمص أقدامهم أنْ يُفْلِت أخٌ من أيديهم أو أن يوجد أحد المجاهدين في أرض قتالٍ أو إعدادٍ وهم لا يَعْرِفونه، فالتزامك بالأمنيات فيه إغاظة لأعداء الله، وهو بهذا لوحده بابٌ سهل لتكسب الحسنات لقوله تعالى: (ذلك بأنهم لا يُصيبهم ظَمأ، ولا نَصَبٌ، ولا مَخْمَصَة في سبيل الله، ولا يَطَؤون مَوْطِئاً يَغِيظ الكفار، ولا يَنالون من عدو نيلاً، إلا كُتب لهم به عملٌ صالح)؛ فأيُّ مَغْنَم بعد هذا؟

بل إن حصول المخابرات على خيطٍ بل على رأس خيطٍ يمكن أن يُوصلهم إلى مجاهد هذا يفرحهم كثيراً، فاعمل على قطع رأس الخيط الذي يمكن أن يوصل إلى ضرر لك أو لأي مسلم.

ومن الإخوة مَن قد يتسلل إليه الشيطان فتراه إذا ما نُبِّه ليأخذ بالأَمْنيَّات تراه بلسان حاله يقول: "يكفي أنني خرجت للجهاد وغيري قابع في بيته...إلخ"، ونسيَ هذا أن دين الله ليس بحاجتنا، وأن "لا إله إلا الله" ستعلو خفاقة بعزِّ عزيز أو بذل ذليل، ولكنْ نحن مَن نحتاج أن نكون ممن أكرمهم الله بإعلاء دينه على أكتافهم لا على أكتاف غيرهم من الصادقين الآخذين بالأسباب!

وكثير من الشباب يحجم عن العمل الجهادي عندما يرى باستمرار انكشاف الأعمال ، وارتفاع نسبة الخسائر في صفوف الحركة ، وفي المقابل يزداد إقبال الشباب على الجماعة عندما تنجح في مفاجأة العدو بأقل الخسائر. والعاقل من استفاد من تجربة غيره؛ فكما أنه يَحرُم عليك أن تَكْشِف عورة أخيك للعدو بأن تشير إليه، فكذلك التهاون بمثل هذه الأَمْنيات يُعَدُّ بمنزلة الإشارة إلى إخوتك، وإلا فكيف نفسِّر أن يُعْتَقَل واحدٌ من الإخوة في مدينة تعدادها بالملايين؟ لماذا هو بالذات؟ لأنه هو أو أحد إخوته أشار للعدو، وكَشَف المستور.

فدِرْهَم وقاية خيرٌ من قِنْطار علاج، وقد فُجِع إخوةٌ بالكثير الكثير بعد الوقوع في التقصيرات الأمنية، ولو أنهم أخذوا بالأسباب لَمَا بَذلوا عُشْر ما بذلوا هم وأهلهم بإذن الله، فقد جرت سنة الله الغالبة على ربط الكون بالأسباب، وجدير بمن هدفه إعلاء كلمة الله أن يلتزم بما يُقَلِّل الخسائر أو يُعْدِمُها بإذن الله. وإنه لمن المخجل أن تكون (المافيا) التي تعمل للدنيا أحسنَ بكثير من كثير من الإخوة في الالتزام بمثل هذا..!!

وقد يكون عدم الخسارة هو الربح أحياناً وخاصة في حرب العصابات، **فعملٌ قليلٌ كَمَّاً مع أخذ الأَمْنيَّات خير من كثيرٍ مع عشوائية ولا مبالاة.** وكثيراً ما يكون تركُ العمل أحسنَ من العمل المشوه الاستهتاري.

ليس مطلوباً منك يا أخي أن تقرأ ما في هذه الصفحات من قواعد وتعليمات ثم تحفظها عن ظهر قلب، أبداً.. فالمطلوب إنما هو أن تكون على قدر كبير من القوة والملاحظة والتدقيق في الأمور والحكم عليها والربط فيما بينها...المطلوب منك أن تعيش مع الأمن وأن يعيش الأمن معك..أن تعيشه مع أهلك ورفاقك وعامة الناس..فافهم وتدبر.

*****

وكعود على بدء؛ ولأهمية ما يسمى **حرب العصابات** كما ذكرنا، سنتكلم قليلاً عن بعض أركانها وهي: الكر والفر ، والتخفي والتمويه واختراق العدو . وهي الأركان التي تبحث في محوري نكاية العدو والحفاظ على المجاهد الأساسيين.

صحيح أن الكرّ والفرّ ركن هام من أركان حرب العصابات، إلا أنه ليس كافياً وحده، سيّما وقد اتفقنا على ضرورة إغاظة العدو والتنكيل به مع المحافظة على المجاهد ما أمكن، ولو اكتفينا بهذا الركن على أهميته واعتبرنا كل شخص مؤهلاً لأن يكون في صفوف المجاهدين مهملين بقية الأركان، لعرّضنا المجاهدين إلى خسائر فادحة في الأرواح، وبالتالي نكسات وانهزامات وإخفاق في تحقق الأهداف.. من دفاع عن العرض وتحرير الأرض..

ولما كان المجاهد والمقاوم هو الطرف الأضعف، وجب عليه اللجوء إلى الاختفاء وتجنب المواجهة المباشرة، إلا أنه وبالاستعداد الجيد والعمل المستمر ستتحول نقطة الضعف هذه إلى نقطة قوة يؤذي بها عدوه، وهذه قاعدة هامة من قواعد التخفي في حرب العصابات.

وبانتشار عملاء الأعداء في كل مكان تقريباً، وبإمكانية تعرض مرافقي المجاهد للاعتقال في أي وقت، ولأن هذا يؤدي إلى الانكشاف على العدو وبالتالي القفز إلى رأس قائمة مطلوبيه بلحظة، كان لتخفي المجاهدين أهمية كبيرة، إذن لا ينكر أحد الفرق بين عمل من يكون على رأس قائمة الاعتقال، وعمل من لا يستطيع التحرك إلا بالظلام والعتمة! وبين العمل بحرية وفيه ما فيه من إنجاز أكبر في وقت أقل، الذي يؤدي بدوره إلى دفع المعركة ضد الأعداء إلى الأمام.

ولذلك كان لأمن المجاهد وتخفيه والتمويه على أعدائه الأثر الكبير الهام في حسم معركة العصابات، فهو يحقق مبدأ المفاجأة للعدو، وهو مبدأ عام من مبادئ الحرب لتحقيق النصر، وهو بذاته مبدأ من مبادئ الحرب، وهو يجعل الجماعات المجاهدة في يقظة تامة مما يؤهلها لصد هجمات أعدائها بل وللتفوق عليهم، والأهم أنه يحفظها من عمليات الاختراق من العدو أو عملائه، وبالتالي يقلل الخسائر في صفوفها، ولنتذكر؛ إن كثرة الخسائر تورث الإحباط! فأمن المجاهد يدفعه للأمام ويورث الثقة.

ورغم هذا وذاك فإن الالتزام بالأمنيات لا يعني بالضرورة السلامة من الابتلاء 100%، والإجراء الأمني ربما لا يكون لضمان السلامة بقدر ما يكون لتقليل الاحتمال ولو من أحد الوجوه أو الحالات، وأشد الناس بلاء هم الأنبياء كما صح في الحديث، ونحن إنما نأتمر بأمر ربنا في الأخذ بالأسباب، وقد جرت سنة الله على ربط الأسباب بالمسبِّبات، والفشل لا ينبغي أن يزرع فينا اليأس، ولكنْ يَجب الاستفادة منه والتعلم كيف نستخلص الدروس والعبر، وكيف تزداد الإرادة والتصميم على المقاومة.

*****

وبعد هذا لا بد من عرض شيء يكون حجر الأساس لموضوعنا .. فنقول وبالله التوفيق:

إن أخذ الحذر – أو ما يصطلح على تسميته اليوم بالجانب الأمني – سنة شرعية، المخل بها داخل في دائرة المعصية ومفرط في أسباب النصر والتمكين،

وقد قال الله جل وعلا في شأن الأنبياء : (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِه)"الأنعام90"

ومن نظر بعين الاعتبار وجد الله جل وعلا يقول في شأن موسى عليه السلام : (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا)"القصص15"،

وفي شأن إبراهيم عليه السلام: (قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ * قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ)"الأنبياء62-63"،

وفي شأن أم موسى : (وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)"القصص11".

ونظراً لصدق التلقي وصفاء اللقاء وإخلاص القصد، تمكن الفهم العميق لهذا الجانب من نفوس الصحابة رضي الله عنهم فترجموه إلى واقع عملي نموذجي، فهذا سيدنا أنس بن مالك وهو غلام يقول :" أَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ ، قَالَ : فَسَلَّمَ عَلَيْنَا فَبَعَثَنِي إِلَى حَاجَةٍ ، فَأَبْطَأْتُ عَلَى أُمِّي ، فَلَمَّا جِئْتُ ، قَالَتْ : مَا حَبَسَكَ ؟ قُلْتُ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَاجَةٍ ، قَالَتْ : مَا حَاجَتُهُ ؟ قُلْتُ : إِنَّهَا سِرٌّ ، قَالَتْ : لا تُحَدِّثَنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا ، قَالَ أَنَسٌ : وَاللَّهِ لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أَحَدًا لَحَدَّثْتُكَ يَا ثَابِتُ " .صحيح مسلم.....(ثابت هو الذي كان يحدّثه سيدنا أنس رضي الله عنه).

إنَّ طاعة المسلم لربه تبارك وتعالى هي سر النصر والأمن، كما أن ربانية المسلم . أي انضباط سلوكه الظاهر والباطن بشرع الله جل وعلا . توجب ولاية الله تبارك وتعالى له، ومن تولاه الله حفظه من شر أعدائه، فإنه سبحانه القائل: (قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ * إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ)"الأعراف 195-196"

وما الهزائم والإخفاقات التي تتوالى على المسلمين إلا بما كسبت أيديهم من المعاصي، قال سبحانه : (أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ)"آل عمران165".

وقد ورد في **وصية سيدنا عمر بن الخطاب أمير المؤمنين** لسيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ومن معه من الأجناد، ورد: "أما بعد ؛ فإني آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله عز وجل، وعلى كل حال، فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو، وأقوى المكيدة في الحرب، وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراساً من المعاصي، فإنها أحذر عليكم من عدوكم، فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم، فإنما يُنصر المسلمون بمعصية عدوهم لله، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة، لأن عددنا ليس كعددهم ولا عُدتنا كعدتهم، فإن استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا بالقوة ".

إنه العدوّ المتربّص في كل زمانٍ ومكان، ينتظر حالة "الغَفْلة والاسترخاء" في الصفّ الإسلامي، وهي حالة تتعارض مع حالة "**اليقظة والحذر**". هذا العدوّ البارع بانتهاز الفرص التي تصنعها له حالة "الغَفْلة" ماذا يفعل؟! (فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً)"النساء102"

مَيْلَةً لا تُبقي ولا تذر، تُهلِك الحرث والنسل، وتهتك العِرْض، وتغتصب الأرض، وتستولي على الديار، وتتحكّم بعباد الله بطغيانٍ لا مثيل له!.. إنها نتائج الغَفْلة والتفريط بأسس حماية الصفّ الإسلاميّ والجماعة المسلمة والأمّة المسلمة!..

أما تنفيذ الأوامر الإلهية بامتلاك أسس الحماية، الكفيلة بتحقيق الأمن للصفّ الإسلاميّ، فالله عز وجل يبارك ذلك ويدعمه ويمدّه بأسباب القوّة والحصانة.

*****

وكان لا بد قبل الخوض العميق في مبادئ الأمن وقواعده من التحدّث عن شيء من الصفات العامة، منها ما هو إيجابيّ يجب على المجاهد الالتزام به، والسير في نوره، ومنها ما هو سلبيّ لا بدّ من الابتعاد عنه، وهذا التقسيم لهذه الصفات، إنما هو من الشرع الحنيف، فلا مجال . فيما يظهر . للخلاف فيه، ولنلقِ نظرة عليها ..

أولاً: السمات النموذجية التي يجب الأخذ بها:

1. **الاعتماد الدائم على الله:** فهي الحبل المتين الذي لا ينفصم، وهي التي تشعر المجاهد بالثقة والطمأنينة، على أن يتبع ذلك التزام الدعاء والتضرع إلى الله بالنجاح وتقدير الأمور: "لا تَعْجِزُوا فِي الدُّعَاءِ , فَإِنَّهُ لا يَهْلِكُ مَعَ الدُّعَاءِ أَحَدٌ " ولنتذكر دائماً أنَّ عملنا أولاً وأخيراً هو لله وفي سبيله، وكل اجتهاد لا يُغني ولا ينفع إن لم يصاحبه توفيق من الله، وإن كل مكروه قد يصيبنا لن يكون إلا بإرادة الله: "وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ ".[3]

2. **الصبر بأنواعه:** وبغيره لن يستطيع المجاهد الاستمرار، فعلى المجاهد أن يتحلى بالصبر على كبت الحرية، والصبر عن البعد عن الأهل والأحباب، والصبر على المتغيرات، والصبر على الجوع والعطش، والحر والبرد، ولا بد للصبر من اختبار كما يختبر الذهب بالنار، ويكون ذلك بأن يعتاد الإنسان على تحمّل المصاعب والحياة الخشنة.[4]

3. **الشجاعة والإقدام:** وتلك صفة تشب مع الإنسان وتنمو بنموّه، ولكنْ يمكن للإنسان أن يتمّمها عبر بعض الممارسات والنشاطات التي تكسر حاجز الخوف، فلا يمكن لجبان أن يتقن القيام بمهامه الجهادية بشكل جيد، ولكن لا بد من الانتباه إلى أن للشجاعة مواقعها، والإقدام في غير موضعه تهوّر، والفرق بين الشجاعة والتهور بسيط، وقد قيل؛ **إن المتقدم عن الصف كالمتأخر عنه، وإن الفضيلة وسط بين رذيلتين.**[5]

3

رواه الترمذي ، وقال: حديث حسن صحيح

4

ولنا في القائد القسّامي الشهيد (نصر الدين عصيدة) مثل وقدوة، فقد اعتاد منذ صباه حياة البرية والنوم على الثرى والحركة الدائمة، ولما سئل عن ذلك، أجاب بإجابة البصير فقال: "عندما أكبر سأعيش مطارداً وأريد أن أعتاد على ذلك!" وقد روى عنه إخوانه أن كان في سجن الجنيد ينام بحذائه في كثير من الأيام، ويبقى على جاهزيته، حتى لا يفقد هذه السمة، ولذلك وُصف نصر رحمه الله بأنه كان من أقسى مطاردي المنطقة، وأكثرهم قدرة على التكيف مع الجبال في كل الظروف والأحوال.

5

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة، فقد رُوي أنه في إحدى الليالي سمع أهلُ المدينة صوتاً عالياً، ألقى الخوف في قلوبهم، فانطلق الناس ناحيته، فقابلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق عائداً، وكان قد سبقهم إلى مصدر هذا الصوت، وقال لهم: "لم تُراعوا .. لم تُراعوا" أي: لا تفزعوا.

4. **اللياقة البدنية والإعداد الجسدي:** فقد قلنا؛ إنَّ حياة المجاهد قاسية وشاقة وتحتاج إلى القدرة على التحمل، وكلما كان المجاهد سليم الجسد قوي البنية كان أقدر على تحمل المصاعب وإنفاذ المهمات على أكمل وجه، والقيام بالأعمال الجهادية بشكل أفضل.[6]

5. **إتقان مجموعة مهارات مساعدة:** فالمجاهد والمطارد (أي المطلوب) بحاجة إلى مجموعة من المهارات والمعارف التي تعينه في جهاده وتساعده في أداء مهمته، وتخرجه من مآزق قد يقع فيه ومنها: إتقان التعامل مع السلاح (صيانة، استخدام، تنظيف ...الخ)، رخصة قيادة، دورة إسعاف، دورة في الالكترونيات والتكنولوجيا والانترنت.

وأخيراً: نشير إشارة لطيفة إلى ضرورة اكتساب سرعة البديهة ورباطة الجأش، وشيء من الوعي السياسي والإحاطة بالواقع، وأيضاً التفكير بعقلية الخصم .. والعمل على تطوير هذه المكتسبات دائماً وما أمكن، فهي نقاط قوة.

ثانياً: السمات السلبية الواجب تجنّبها:

1. **التحرك تحت تأثير العاطفة:** يمكن القول بأن هذه السلبية تعدُّ مقتل المجاهدين لا سيما الملاحَقين منهم، والثغرة الأكبر التي فهمها أعداؤنا، فارتكزوا عليها في سبيل التضييق عليهم، والإيقاع بهم.[7]

2. **الرياء وحب الظهور:** وهو ما كان سبباً في نهاية العديد من العاملين والمقاتلين، فهو مدعاة إلى كشف الذات والتفاخر في الأعمال، وتجاهل العديد من الاحتياطات الأمنية الواجبة، ناهيك عن محظورة الشرعيّ والوقوع فيما لا يَرضى الله عنه.

3. **التدخين:** قلّ الناجون من هذه العادة السيئة، ولكن نقول: إن التدخين يتنافى مع أخلاق المجاهد، فهو معصية لله عز وجل ومهلكة للجسد، ونقطة ضعف كثيراً ما يستغلها العدو للإيقاع بالمجاهدين! وإذا كان الأصل بالمجاهد أن يستشعر

6

وقد يتعرض المجاهد في مطاردته إلى ما يحتاج منه إلى لياقة عالية، أو قوة عضلات، تساعده في تجاوز الأزمات التي قد يقع فيها، ولذا وجب على المجاهد أن يعد جسده لذلك، آخذاً بقول الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف . . . " الحديث رواه مسلم. وكذلك فإن من الإعداد الجسدي، أن يعوّد المجاهد نفسه على خشونة العيش، كما قال الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه "اخشوشنوا، فإن النعم لا تدوم" معناه قائم ، وذلك ما يجعل الانتقال من الحياة الطبيعية إلى حياة المطاردة والجهاد أمراً ميسوراً ومحتملاً.

7

ولعل المثال الأبرز في هذا الباب هو الشهيد المهندس (يحيى عياش) رحمه الله ، الذي كان استشهاده في حديث مع والده، ولذلك قلنا في صفة الصبر:على المجاهد أن يوطن نفسه على البعد عن الأهل والأحباب، والاعتيادِ على ذلك حتى لا تدفعنا العاطفة إلى تصرف غير مسؤول.

دائماً معية الله وقربه منه، وأن يستحضر مرافقة الملائكة للمجاهدين، فكيف يمكن له ذلك مع وقوعه فيما يسخط المولى جل وعلا؟! ألا يتنافى الجهاد مع التدخين؟

4. الثرثرة: فـ "إن من كثر لغطه كثر غلطه"، والثرثرة من غير داعٍ توقع صاحبها في المتاعب، فلا بد من سقطات يقع فيها المجاهد مع كثرة الكلام، هذه السقطات تقود إلى نهايته! وسيأتي لك أن الراحة مؤخرة عن الأمن!

5. الفضول: وهو حب معرفة الأسرار والمعلومات التي لا تلزم الأخوة المجاهدين، ومن محظوراته، أن الأخ الفضوليّ يثير الشبهات كثيراً بتحركاته مما يستدعي انكشاف المستور، وأيضاً لربما وصل إلى معلومات لا تلزمه فقط ليرضي فضوله، ثم شاء القدر أن يخوض تجربة الاعتقال، فكانت هذه المعلومات . التي لا حاجة له بها . من أعظم الأعباء التي يحملها عند التحقيق، هذا إذا لم يضعف أمام أساليب التحقيق وسَرّ بها إلى أعدائه، فيكون بذلك أسدى لهم أعظم الخدمات التي لم يتمكن أتباعهم وما يسمّون (العواينية) تقديمها لهم! وقيل: "المرء بأصغريه، لسانه وقلبه" ومنه يتضح لنا جلياً كيف أن الرجل الحقيقي هو من يستطيع كبح فضوله والسيطرة على لسانه، فيتحدث متى يشاء، ولا يستطيع أحد أن يستثير فضوله فيدفعه دفعاً إلى الوقوع بالأخطاء!

ونشير إلى الأخوة السوريين .. أن الأمن السوري ورغم كل الهالة التي تظهر أعضاءه على أنهم مجموعة من القذرين الذين يمارسون وسيلة واحدة عنيفة لاستخلاص المعلومات ورغم كل ما يظهر عليهم من تخلف فيما يخص التكنولوجيا إلا أنهم في واقع الأمر يعتمدون على أشخاص فنيين وتجهيزات متطورة لمراقبة الاتصالات والانترنت وعندهم من المقدرات ما يكفي لجعلهم على رأس من يخوّف المواطنين باسم الأمن!!

****

مبادئ أمنية أساسية:

ولتوضيح أساسنا الذي سنبني عليه مشروعنا، سنأتي على أهم القواعد الأمنية التي ستساعدنا في جهادنا بإذن الله تبارك وتعالى ..

ولعل القاعدة الأهم في هذا الباب، هي القاعدة التي توضح طريق التعامل مع الأمنيات، هل أحتاج في هذا الموقف أو ذاك إلى حيطة زائدة أم لا؟ وهل أحتاج إلى تعليم من حولي بعض الأمنيات في بعض المواقف؟!

المبدأ الأول: لا إفراط ولا تفريط:

فالإفراط هو الزيادة، والتفريط هو النقصان، وخير الأمور الوسط، يقول الله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) وتلك العقيدة العظيمة التي ارتضاها لنا المولى جل وعلا تجعلنا ننظر للأمور نظرة اعتدال، فإذا كنا نؤكد على ضرورة الحذر فليس معنى ذلك أن نترك الأعمال ونقصر فيها تحت دعوى الحيطة، أو يدفعنا حب العمل وسرعة الإنجاز إلى عدم الحذر وهذا الفهم يجب العمل به في جميع المهام.

<u>ويجب</u> عليك أخي المجاهد عند اتخاذك لإجراءات الأمن أو عند تكليفك لإخوانك بمهمة ما سواءً كانت المهمة كبيرةً أم صغيرة أن تعطي إخوانك المعلومات اللازمة لإنجازها، ولا تمنعها منهم حذراً فهذا يعتبر تقصيراً منك وربما يكون إثماً كبيراً حينما يكون سبباً في مقتل أخ أو إصابته أو أسره.

<u>وعلى الجانب الآخر</u> لا تمنحهم سيلاً من المعلومات فوق حاجتهم، فقد تكون هذه المعلومات سبباً في كشف أعمالك الأخرى عند أسرهم أو قيامهم ببعض الأخطاء أو تعرضهم لأمر طارئ، وخير الأمور الوسط والضرورات تُقدّرُ بقدرها.

وبكلمات أخرى: يمكن القول أن الأمن، ولسنا نبالغ في هذا التعبير، هو عبارة عن التصرف بأقصى درجات الأمن دون أن يشعر أحدٌ من حولك بذلك، ولا يتأتى ذلك إلا بأمرين هامّين:

أولهما: استمرارك على أعمالك الاعتيادية، وبقاؤك على فطرتك، حتى لا تلفت الانتباه إلى نفسك بالتغيير المفاجئ في سلوكك.

ثانيهما: منع الناس من الثرثرة! وإذا كنا قد تكلمنا عن ضرورة حفظ لسانك وكبح فضولك، فإنما كنا نقصد بذلك لسانك أنت وفضولك أنت، ولكن ماذا أنت فاعل بألسن الناس؟ وفضولهم؟! ولا تنسَ أنك ستصبح . باتباعك هذه المبادئ . أكثر إثارة للفضول، فقط لأنّك لا تكثر التحدّث! فماذا تفعل؟ الجواب، عليك بتفسير كامل تصرفاتك أمام الناس دون تكلف! ولتوضيح ذلك نضرب لك مثالاً، فلو أن أخاً لك أراد أن يوصل رسالة ورقية لك يداً بيد، ولم يتأتى لكما الانفراد في مكان ما، أو تأتى ذلك ولكن كان أمام بيت يضع كاميرات للمراقبة مثلاً .. عندها يجب بعد استلامك الورقة أن تشرع بالتحدّث عن شيء يمكن أن يكون بالورقة ولا ضَير في كشفه للعلن، مثلاً أن تقول له: "شكراً، كنت أنتظر جدول مباريات النادي "كذا" فشكراً لك على تأمينها!"، وهذا المثال ينسحب حتى لو كانت الورقة ليست ضرورية، فلو كانت فعلاً جدول مباريات، لوجب عليك أن تسد الطريق على فضول الناس، وتجيب عن سؤالهم المتوقّع (ماذا أعطاه؟ ماذا تحوي هذه الورقة؟) وتكلّف نفسك عناء التحدّث عن الورقة ولو لثوانٍ .. وبختام هذا المبدأ ننتقل إلى المبدأ الثاني الهام جداً..

المبدأ الثاني: أمنك قبل راحتك:

قاعدة رئيسية نهمسها في أذنك أخي المجاهد: "عندما يقدم المجاهد راحته على أمنه فقد اقتربت نهايته"

سهلٌ كثيراً أن لا تتخفى عن أعين الناس..أن تتحدث بما تشاء حيثما تشاء. أن لا تغير صوتك عند اللزوم .. كلُّ هذا سهل، وهنا تحضر الراحة ويغيب الأمن، وهنا تقع الكارثة، فالحذر الحذر.

ربما تتعب..ربما تضجر..ولكنك حتماً ستعيش مرتاح البال هادئ النفس.. بالأمن وقواعده.

وإن الكسل لهو المصيبة القاتلة، فتراه يتصل بالإنترنت من بيته لئلا ينزل نصف ساعة إلى المكان العام، ولسان حاله: "وماذا سيؤثر..ها؟ صار لي سنة وما صار لي شي!!!"، ولكنّ غيرك صار لهم شيء، فانتظِر دورك! إلا أن يلطف الله.

ولا تقل: لم أجد لها ضرراً حتى الآن، فما أدراك في المرة الأولى بعد الألف ماذا سيحدث؟!

فلا روتينية في تطبيق الأمنيات لأنه عمل أخروي، فاستحضِر النية وتَرَقَّب الأجر؛ فإذا لَمَع فَجْر الأجر هان عناء التكليف .. ومن الروتينية وخطرها، ننتقل إلى مبدأ آخر..

المبدأ الثالث: لا تكن أسيراً لعادة:

معظم الناس اعتادوا نمطاً معيناً في الحياة من عادات وتقاليد سواء في ملبسهم أو مأكلهم ومشربهم أو في سفرهم وتنقلاتهم وعند نومهم وكذلك في لهجتهم وحديثهم مع الآخرين، والإخوة العاملون لدين الله جزء من هذه الحياة لهم أيضاً عاداتهم وتقاليدهم الظاهرة والمميزة ولا أنكر ذلك عليهم غير أن هناك بعض الأمور التي اعتادها الإخوة لها تأثيرها السلبي في مجال الأمن الذي نحن بصدد الحديث عنه؛ كأن يعتاد الأخ زيّاً معينا لا يغيره مهما كانت الظروف، أو السير في طريق محدد، أو التحرك في أوقات ثابتة، أو اتخاذ وسيلة مواصلات واحدة ... الخ، وكل هذه الأشياء تساعد العدو في رصده ومعرفة تحركاته بسهولة، كما أن هذه العادات تكون عبئا على المسلم إذا تعرض لموقف فإنه لا يستطيع التخلص منه.

ومن هنا يظهر لنا أهمية تأقلم الإنسان مع الظروف والعادات اليومية للآخرين في الأمور الحياتية ولا يكون ذلك إلا بالاختلاط بهم وحسن معاملتهم ومعرفة طبائعهم المختلفة، أيضاً تعدد طرق المعرفة في أشياء عديدة؛ سواء في لهجات ولغات مختلفة، أو عدد من الحِرَف والأعمال التي قد تعين المسلم على التعامل مع المواقف الطارئة، حتى لا يكون المسلم أسيراً لعادة ما قد تكون سببا في وقوعه في براثن الأعداء أو في عدم إنجاز المهام المكلف بها بنجاح.

ويبدو واضحاً جلياً من المبادئ والقواعد الماضية، أن الأمن إنما يسعى ـ كما قلنا ـ للحفاظ على المجاهد قدر الإمكان، وذلك للكيد بالأعداء أكثر وأكثر ... نأتي الآن على مبدأ آخر أيضاً هو من الأهمية بحيث لا يُستغنى عنه..

المبدأ الرابع: الوقاية خير من العلاج:

والمقصود بالوقاية هنا هي إجراءات وتدابير واحتياطات وخطط وغيرها، تقي بإذن الله من أيدي وأعين ومسامع العدو. وأما العلاج فهو معالجة الأخطاء الأمنية لتقليل حجم الأخطاء الناتجة عن عدم وضع إجراءات أمن مسبقة.

والحقيقة أن التخطيط العام لوضع إجراءات وخطط الأمن اللازمة لأي عمل هو أمرٌ أساسي يجب أن يستقر في ذهن كل مجاهدٍ على جميع المستويات، بدءاً من أصغر فردٍ إلى أكبرِ قائد، حتى لا يكون التخبط في العمل هو السمة الغالبة على أداء المسلم، واعلم أخي أن التخطيط الأمني المسبق يُقلّلُ من حجم الأخطاء والأضرار كما أنه يضع تصوراً للمواقف الطارئة وكيفية معالجتها.

وتنبه أخي المجاهد إلى أن علاج الأخطاء بعد وقوعها ببعض الإجراءات الأمنية الوقائية التي لم يحسب لها من قبل ربما تزيد الأمور تعقيداً ، فخيرٌ لك أن تتخذ الإجراءات الأمنية ابتداءً..ومن وحي المقدمة نقدم لك قاعدتين ترتبطان بأكثر صفتين مذمومتين في المجاهد، الثرثرة والفضول:

المبدأ الخامس: المعلومة للمعني بها:

فالمعلومة لا تُعطى إلا لمن يتعامل معها ويستفيد منها كأن يكون مكلفاً بحفظها، أو يكون عنصر اتصال معنياً بتوصيلها أو مكلفاً بمهمةٍ ما فتعينه هذه المعلومة على أداء مهمته ... الخ.

وهكذا يجب أن توضع المعلومة في مكانها السليم. ولقد لوحظ أنَّ كثيراً من المسؤولين وقعوا في خطأ كبير لأنهم دأبوا على إعطاء بعض الإخوة كثيراً من المعلومات التي لا تعنيهم في شيء تحت دعوى تربيتهم على تحمل المسؤولية، ولسنا بهذا الكلام ضد تعليم الإخوة وتربيتهم على ذلك ولكن بشرط ألا يكون ذلك على حساب الأمة وسرية المعلومات، وهناك آخرون يُعطون المعلومات تحت دعوى تأليف القلوب أو طمأنة الإخوة على الإمكانيات الموجودة وذلك خطأ كبير، فحينما يقع الأخ في أيدي الأعداء قد يعطي كل شيء تحت لهيب التعذيب وبذلك يكون القائد هو المتسبب الحقيقي في إفشاء السر، فيجب ألا تعطى أي معلومة إلا لمن يعنيه الأمر.

المبدأ السادس: المعلومة على قدر الحاجة وفي وقتها:

في هذا الموضع تحظى المعلومات بقدر من الاهتمام لأنها المحور الذي يرتكز عليه أي عمل، فالجماعة المسلمة تسعى للحصول على المعلومات التي تعينها على تحقيق أهدافها، وتأمينها من أيدي وأعين ومسامع الأعداء، كما أن العدو يسعى لمعرفة أسرار المسلمين بكل إمكانياته وأجهزته وللأسف الشديد فإنه يحصل على ما يريد بسهولة تامة لأن المسلم في غفلة تامة عن تأمين المعلومة والاهتمام بها فكثير من القادة حينما يكلفون إخوانهم بمهمة ما يغدقون عليهم الكثير من المعلومات فيقولون لهم مثلا بعد أداء هذه المهمة سوف أكلفكم بكذا وكذا وكذا، ومن هنا يعلم الأخوة خطة الأعمال المستقبلية وهم معرضون للأسر في أي لحظة وكان خيراً للقائد أن يحفظ أسراره ولا يعطيها إلا على حسب الحاجة،

وقد رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ورَّى[8] في جميع غزواته إلا تبوك . لبعد المسير ولعدم إمكانية ذهاب الأخبار بتحضيره للغزوة قبل وصوله صلى الله عليه وسلم . وليس ذلك لنقص في أصحابه رضي الله عنهم، ولكن تربية لهم على الأداء السليم.

---

8 كان المصطفى صلى الله عليه وسلم، لا يقوم بعمل عسكري إلا ويخفيه بكل الأساليب المتاحة، بل ويقوم بالتمويه عليه أيضاً، ومن ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لمّا أراد الهجرة من مكة إلى المدينة، اتجه جنوباً عند خروجه من مكة مبالغة في المواراة والإخفاء، ومعلومٌ أن المدينة المنوّرة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم وأزكى التحية، للشمال من مكة! وأيضاً من مواراته في حروبه صلى الله عليه وسلم قصة سرية سيدنا عبد الله بن جحش التي أسلفناها، ومن ذلك قصة فتح مكة، فلقد عمل صلى الله عليه وسلم وبذل الكثير في سبيل مفاجأة قريش بنيته فتح مكة، وحقق الله له ذلك، وإننا لو تتبعنا غزواته صلى الله عليه وسلم لوجدناه قائداً عسكرياً محنكاً في المواراة والإخفاء، فهو صلى الله عليه وسلم يرسل جيشاً إلى الشمال ليطمئن من في الجنوب

وحينما تعطى المعلومة على قدر الحاجة فإن لذلك فوائد عظيمة منها:

1. تربية الإخوة على أساليب الحيطة. 2. زيادة الثقة في القائد لأدائه المتميز. 3. ضمان سلامة الأعمال. 4. إمكانية معالجة الأخطاء الطارئة...

ومن أهم الأضرار الناتجة عن التهاون بهذه القاعدة: **فقدان القدوة الأمنية**، وأيضاً تصبح المجموعة سهلة الكشف للعدو، وبالتالي سهلة السيطرة عليها، فإنه كما قلنا، إنما نحن نخوض حرب عصابات، يجب أن نستفيد من كل نقطة قوة ولا نهدرها ونحولها إلى نقطة ضعف! ناهيك عن عدم القدرة حينها على إنجاز أعمال لها طابع السرية، وبالتالي التراجع في الأداء إلى حد كبير ...

وإذا كنا قد أوضحنا القدر الواجب إعطاؤه من المعلومة فهناك أهمية كبيرة لتوقيتها، فالأصل في المعلومة أنها موقوتة، أي محدودة بوقت سواء في جمعها أو تداولها، أما عن جمع المعلومة فيجب أن يكون وفق خطة معينة محدد فيها زمن جمعها سواء في وقت ملاحظتها أو التبليغ بها وفق التوقيتات التي يحتاجها المسؤول لخدمة أعماله فلا يتقدم أو يتأخر عن ذلك زمنا بحيث يحرمه من معرفتها أو يعرض جامع المعلومة للكشف.[9]

وفي ختام المبادئ الأساسية للأمن، نذكر لك جملة من القواعد:

1- احفظ الله يحفظك.

2- الوقاية خير من العلاج.

3- المعرفة على قدر الحاجة (NEED TO KNOW).

4- المعلومة لمن يحتاج إليها وبقدرها.

5- لا تكن أسيراً لعادة.

وتذهب الأخبار بأن محمداً صلى الله عليه وسلم يريد الشمال، ثم فجأة يكون صلى الله عليه وسلم في الجنوب يفتح البلاد ويغزوها.. والغزوات. كما قلنا. كلها عبر..

9

وقد رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية عبد الله بن جحش يعطيهم كتابا مغلقا ويأمرهم بفتحه بعد يومين من المسير، فقد حدد لهم الوقت المناسب لمعرفة المعلومات التي تفيدهم في وقتها وذلك لتربية المسلمين على الأمن والسرية وكذلك تأمين العمل من أعداء المسلمين بالمدينة من يهود ومنافقين.

6- الأصل في الطوارئ هو الكمون فكل متحركان سيلتقيان[10]

7- احذر الهاتف، وفي الاجتماعات افصل الهاتف الثابت وأغلق الجوال وأخرج بطاريته.[11]

8- نظّف منزلك باستمرار وتخلّص من الأدلة.

9- لا تطلع زوجتك خصوصاً وأهلك عموماً على أسرار المجاهدين.

10- الحذر من الاستدراج.

11- الكتمان: ويتأتّى بعدم الحديث عن النفس والعمل وعن الآخرين وأعمالهم.

12- تصرَّف بشكل طبيعي ولا تثر حولك الشبهات.

13- خطّط مسبقاً للطوارئ المحتملة وجهِّز أسلوباً للتخلص.[12]

14- استخدم وسائل جيدة للإخفاء، فأرقام الهاتف يمكن كتابتها كأسعار أو مصروفات شخصية مثلاً، ولا تخزنها داخل الجوال.

15- الحذر من المتابعة، وتمرَّن على التخلص من المراقبة.

* * * * * * * * * * *

10
أي أن العدو يتحرك، وأنت تتحرك، فلا بد من وقوع المجاهد بين براثن العدو خاصة في وقت الطوارئ.

11
سنأتي على مجمل أمني للفرد ووثائقه إن شاء الله تعالى..

12
بمعنى أن تعد جواباً عن كل ما يمكن أن يثير السؤال! وكمثال نقول: حضّر جواباً عن صلتك بجميع الأرقام التي في هاتفك..

وبعد هذا الإجمال، لنتعرض إلى شيء من **المبادئ والأفكار التي تُعين الفرد على حماية نفسه**، وبقائه ضمن المسلك السليم الآمن ..

1. إخفاء المعالم الاجتماعية لتضييق دائرة الضرر من المهمات الأولى للأخ المجاهد في حياته الجهادية سواء كان في بلاد طواغيت العرب، أو بلاد الكفار من الغرب أو في معسكر تدريب؛ ولا تستبعد أيها الأخ المجاهد أن يأتي يوم ترى فيه من يضغط على أحد من أفراد عائلتك أو أصدقائك بغية الحصول على معلومات عنك .. فإن كانوا لا يعرفون شيئاً، فلن يبالوا بشيء من أساليب التحقيق لأنهم لا يملكون ما يدلون به أصلاً![13]
2. الابتعاد عن الخطوط الحمراء للمخابرات: فالمخابرات الآن تتبع أسلوب "المسطرة" أي مواصفات معينة إن وُجِدَتْ في شكل المشتبَه به أو في حياته اليومية فهي علامة فارقة، وبالتالي غالباً ما تتم مراقبته أو اعتقاله، مما سيؤدي إلى إضعاف حركته بشكل كبير وربما توقفها! (وكمثال نضرب لك المظهر الإسلامي، فهو خط أحمر للمخابرات .كحف الشارب وتطويل اللحية!)
3. تجنب التغيير المفاجئ للعادات والهيئات، وإنما ببطء وعلى مراحل: لمنع التساؤلات وكتم ألسن الناس عن السؤال عن سبب التغيير، فهم قطعاً سيلفتهم التغيّر المفاجئ، ولن يبالوا بالتغيّر المتدرج لأنهم لن يلحظوه! ونقول: إذا انتبه الناس فقطعاً وصل نفس الانتباه أو زيادة إلى المخابرات التي عملها المراقبة! وأما إذا لم ينتبهوا إلى شيء، فهو مؤشر جيد على أن المخابرات . ربما . لم تنتبه إلى ما حدث..
4. ومن أحسن الحالات الأمنية للأخ المجاهد أن يتوقع أنه مراقب أو يمكن في أي لحظة أن يقتحم الكلاب بيته أو أن يفتشوه في الطريق؛ فعند هذا لا بد أنه سينظف بيته وجيوبه جيداً، والأصل –في العمل الأمني– أن يُخفيَ الأخ أدوات العمل الاضطرارية كأدوات التزوير مثلاً أن يُخفيها كلما خَرَجَ من مكانه دون تلكؤ، وأن لا يحمل في تنقلاته أشياء خطيرة، خاصة إن لم تكن تلزم الآن. ونعود ونذكر هنا بالقاعدة الأمنية الذهبية "من فضل راحته على أمنه فقد اقتربت نهايته!"
5. استعمال الذاكرة لحفظ المعلومات الخطيرة من أرقام وعناوين، أو تحويلها إلى ما يوهم أنها قائمة مشتريات خضار مثلاً، أو مصاريف الأسبوع، وتجنب إبقاء أشياء تضرك أو تضر غيرك، أو على الأقل إخفاؤها في مكان آمن في لباسك، أو علبة دواء، أو جريدة، أو كتابة الرقم على قطعة نقود ورقية...إلخ.
6. هيئ سيرة منطقية لحياتك؛ لأنهم عادة أول شي يسألون في التحقيق عن سيرتك.[14]

13

نضرب لك مثالاً يعينك على فهم هذا المبدأ: دفتر هواتف وهمي فيه أرقام أقاربك ومعارف بعيدين جداً؛ كمُصلّح غسالات أو سيارات أو مكتب عمومي يَعود لمجموعة أشخاص لا لشخص واحد، لأن عدم وجود دفتر هواتف أصلاً فالغالب أنه سيدفع المخابرات إلى التنقيب عن معارفك وما شابه بخلاف ما لو رأوا دفتراً معك فهذا يجعلهم ينحصرون فيه، وحاول أن تكتب فيه عدداً كبيراً من الهواتف (طبيبك مثلاً، مكاتب هندسية، عيادات ...).

14

سنرفق ملحقاً عن الاعتقال إن شاء الله تعالى.

7. لا عداوة مطلقة ولا صداقة حميمة للشخص الذي لم تختبره بعد، وانتبه من الإغراء والتوريط والصداقة العارضة والمشبوهة، ولا تركن إلى المسايرة.
8. حاول كسب مَن حولك وخاصة الجيران ليكونوا أعيناً لك [بالكلمة الطيبة– والابتسامة – والمساعدة البسيطة– والهدية اللطيفة ..إلخ]؛ فهناك حوادث ساعد فيها الجيران الإخوة وحذروهم من المخابرات، وبالمقابل فقد يعمل الجيران جواسيس غير نظاميين للمخابرات شعروا أو لم يَشْعروا.
9. وعموماً تصرَّف بشكل طبيعي ولا تُثِرْ حولك الشبهات.
10. كن منتبهًا إلى التّصرف المريب أو غير القابل للتفسير من قبل الأشخاص الذين من حولك أو بجوار بيتك أو مكان عملك.
11. الروتين والتوقعية هما عدونا الأعظم؛ فهما يمكنان الأطراف المعادية من توقع تحركاتنا القادمة. لذا فعليك سؤال نفسك دائمًا: هل أنا أتّبع مجموعة من الروتين؟, هل يستطيع أي أحد أن يتوقع ما سأقوم به؟. وتعتبر إجاباتك عن هذه الأسئلة هي أساس التكتيك الذي عليك أن تتبعه لتنفيذ عملياتك, والبًعد عن أي احتمال للقبض عليك.[15]
12. لا تكشف أبدًا عن تفاصيل تحركاتك لأي أحدٍ إلاّ إذا استلزم الأمر ذلك.
13. دائمًا امشِ ورأسك مرفوع وافحص الطريق أمامك مرارًا و تكرارًا, ونقطة نظرك الطبيعية يجب أن تكون على المسافة وليس على قدميك, لا تحلم أحلام اليقظة, ركّز وابق في حالة تأهب.
14. وإذا كنا قد تحدّثنا عن أهمية العلاقات الاجتماعية، فهم كالأعين الأخرى للمجاهد، إلا أننا نؤكد على أهمية تخفيف هذه العلاقات مع الناشطين والمجاهدين الآخرين، لدفع الشبهات عن ارتباطهم معاً ما أمكن..
15. بالنسبة للقاءات الأخ الناشط المجاهد مع أخوته الآخرين، فيجب تأمين هذه اللقاءات، ومن البديهيات ألا يتم التحدّث معاً عن شيءٍ من النشاطات في الأماكن العامة، وإن اضطروا للقاء فيها[16].

* * *

في نهاية المبادئ والقواعد الأساسية .. نذكر شيئاً عن **تضليل المراقبة** التي قد يتعرض لها المجاهد في أيّ وقت، ومن أي كان .. فنقول:

15
لا تستعمل دائمًا نفس أماكن الأكل والشرب وأي مكان قد يتوقع الناس إيجادك بسهولةٍ فيه. لا تستعمل بشكل منظّم نفس الفنادق والمحلات, أماكن الترفيه, التسلية, الدراسة... إلخ. لا تلتقي الناس بانتظام في نفس الأماكن أو في نفس الأوقات.

16
نقول هنا إنه يمكن أن يكون أخوة نشطوا سويةً، فيكون الأصل أن يبقوا سويةً والتخفيف بالتدريج من لقاءاتهم كما قلنا، فإن أي تغيّر مفاجئ مُلفتٌ للنظر..

الأساس في تضليل المراقبة وفي غيرها من **<u>العلاجات</u>** الأمنية، إنما هو .وكما قلنا سابقاً . <u>العمل فطرياً</u> وعدم السماح لأي مراقب لي . على افتراض وجوده وأنا لا أعلمه . بأن يشك بأن حولي شيئاً ما، أو أني أحاول كشف شيءٍ ما، فلا ألتفت فجأة مثلاً بحيث يعلم المراقب أن شعرت به فيأخذ حذره .. إلى بقية ذلك من الأمور التي سنستعرضها إن شاء الله تعالى.

في حالة المراقبة الراكبة:

•السير بسرعة ثم التوقف فجأةً.

•الدخول في طريق فرعي ثم التوقف فجأةً.

•السير بسرعة والانعطاف دون إعطاء إشارة بذلك.

•الملاحظة من خلال المرايا.

•التوقف والرجوع للخلف.

•دوران حول دوّار.

•دوران حول مربعات مباني.

•السير بسرعة والانعطاف إلى جانب الطريق باستمرار.

•دخول موقف سيارات والخروج منه فوراً.

•ترك السيارة والعودة راجلاً أو استعمال مواصلات عامة للخروج من المنطقة.

•الدخول في طريق مسدود.

•وضع سيارة أخرى تراقب من يراقب سيارة الطاقم.(سيارة مصاحبة).

•تجاوز الضوء الأحمر – الطريق الممنوع–

•عند السفر من مكان لآخر، أو من مدينة إلى مدينة وعلى الطريق الرئيسة (أوتستراد) وبعد كل فترة من الزمن خلال الرحلة نأخذ الطريق المعاكس ونسير بعض الوقت لكشف وتضليل أي سيارة مراقِبة ثم نتابع الرحلة في الاتجاه الصحيح.

. **وعموماً** يمكن السير في سيارة أجرة في طريق ذهاب طويل لا يوجد مفارق تنفذ منه إلى طريق الإياب المعاكس، ثم تُوقِف سيارة الأجرة في منتصف الطريق الطويلة وتقطع الشارع وتأخذ سيارة أجرة أخرى بالاتجاه المعاكس فبهذا لا يمكن

للسيارة المراقِبة أن تقفز إلى الطريق المعاكسة إلا إنْ كان معها عدد من العناصر فيمكن أن يَرْكب وراءك بسيارة أجرة ويلحقك، وهذا التصرف الأخير منهم بحسب أهمية الشخص الملاحَق.

وأما المراقبة الراجلة:

فلا تتعدّى أن يتظاهر الأخ المجاهد بنسيان شيء ما، ثم وبحركة فطرية طبيعية يمكنه أن يلتفت إلى الوراء لاستعادتها، وبالتالي يستطيع لمح . ويجب هنا ألا يشعر المراقب أن المجاهد عرفه . المراقب، ويستطيع بعدها التعامل مع الموقف بحسبه. ومن الأفكار المطروحة أيضاً، أن يتظاهر بالالتفات لرؤية الساعة (بوضوح) على شاشة الموبايل، وقبل انخفاضه لرؤيتها يمكن له لمح كل ما وراءه، وأيضاً يمكن التظاهر بالعمل على إصلاح وضعية الحذاء في الرجل، فيتأتى له خلال انخفاضه لمح كل ما خلفه، ثم يصلح حذاءه، ويعالج الموقف بحسبه.

وكأمثلة نذكر لك بعض الأفكار : يمكن الدخول إلى الأماكن العامة، مما يصعّب المراقبة ويسهّل عملية التضليل بشكل كبير ، وإذا كنتم جماعة، فيتم أولاً تأمين الأفراد عاليي الخطورة والأهمية، كالقادة (مع الوثائق)، وترك الأفراد العاديين كطعوم (أي بإيهام المراقبين بأنه القائد)، لا استهانة بهؤلاء الأفراد، وإنما لارتفاع احتمالات نجاتهم وتركهم بحالهم، فهم غير مفيدين بنظرهم! ومن الأفكار : رمي قطعة ورق على الأرض كما لو سقطت منك وانظر من يلتقطها، أو انظر كيف ستكون نظرات من تشك به إليها؟ وأيضاً: السير سريعاً ثم الانعطاف فجأة يميناً أو يساراً أو التوقف على زاوية الطريق بطريقة عفوية وغير ملفتة للانتباه، ثم يمكن لحظ (أي النظر بخلسة بإشعار المراقب أنك تنظر للأمام!) من كان وراءك أو إن كنت واهماً، وأيضاً: رمي النقود ثم الانحناء لالتقاطها. ومن الطرق اللطيفة في كشف المراقبة: العودة لنقطة البداية.(السير في حلقة)..

وبعد هذه القواعد المجملة، بقي من الأفكار ما هو خاصّ قليلاً، بعض المجاهدين والناشطين قد يعانون منه، والبعض الآخر لا يأبه له، إلا أنه ومع ذلك، فإن هذه الأفكار لا تخلو من النصائح الهامة التي تهم أيّ ناشط في سلك الجهاد.. فلنذكرها لك سريعاً، حتى نستطيع بعدها الانتقال إلى كيفية تأمين الوثائق الورقية، والاتصالات فهما متصلتان بأمن الفرد المجاهد ..

أمن العلاقات

الأهل

إن معرفة الأهل بنشاطك يعرضهم للخطر ويعرقل تحركاتك ونشاطك

من الأهل هناك من تعيش معهم في نفس المنزل، وهناك الأقرباء. بالنسبة للأهل الموجودين في نفس المنزل (الأب– الأم– الأولاد– الزوج– الإخوة):

- قد لا يتفق الأهل معك في نفس التوجهات، بالرغم من أنه من المستبعد أن يقوم أحدهم بالإبلاغ عن نشاطاتك، إلا أنه من الممكن أن يقوموا بعرقلة هذا النشاط: منع الابن من الخروج من المنزل مثلاً.
- وقد يكون الأهل متفقين معك، ولكن معرفة أية معلومات تخص نشاطك قد تتسبب لهم ولك بالضرر. وبالتالي يفضل تحييد الأهل عن معرفة أية معلومات خاصة.
- احتفظ دائماً بقصص بديلة (أنا ذهب مع أصدقائي إلى الغداء– أريد أن أتمشى قليلاً– ذاهب إلى السينما..– واجعل أمين سرك[17] يدعم هذه الرواية أمام أهلك.)
- في المنزل احتفظ بكل أوراقك وكل ما يتعلق بنشاطك السري في مكان لا يصل إليه أحد غيرك. كذلك لا تعط كلمة السر في كمبيوترك إلى أهلك.
- تجنب الاجتماعات المنزلية المتكررة أمام أهلك، وإذا عقدتها في منزلك اخترع أية حجة (نريد أن ندرس معاً– نريد أن نشاهد فيلماً معاً..)
- وبشكل عام انتبه إلى مسألة الصوت أثناء الاجتماع، واحرص على أن لا يسمعوا شيئاً من اجتماعك.
- لا تظهر أي انطباع غير طبيعي، حافظ على مرحك وعلاقتك مع أهلك بشكل اعتيادي. قد تكون شخصاً غير معتاد على إخفاء أي شيء عن أهلك. لذلك لا تشعرهم بأنك تخفي عنهم شيئاً ما .. لا تكثر من الانزواء في غرفتك في هذه الحالة، يمكنك أن تعمل على أي شيء في فترة غيابهم، أو في الليل، وتكون حجتك أنك تنهي مشروعاً للعمل، أو أي شيء مشابه.
- بالنسبة للأقارب من الدرجة الثانية، أنت بحاجة إلى درجة عليا من الحذر تماماً كما تتعامل مع الغرباء. إلا من كان يعمل معك منهم.
- في حال لمحك أحد الأهل أثناء نشاط ما، أو تم كشفك بطريقة أو بأخرى وبما لا يدع مجالاً للشك، قل إنك كنت تعمل في هذا الموضوع، وبأنك توقفت عنه. قد يراقبك أهلك لفترة ما، لذلك خذ حذرك وحاول أن تدعم روايتك دائماً.
- تذكر أنك لا تخفي الحقيقة عن أهلك لمجرد إخفائها، بل لأنك تريد حمايتهم أيضاً.

---

[17] سنأتي على ذكره بعد قليل

الجيران

إن الجيران هم السلاح الخفي للأمن في المناطق السكنية, وهم يراقبون تحركاتك ونشاطك

يلاحظ الجيران أشياء مثل: كثرة الزوار وخاصة للبيوت التي لا يزورها كثير من الناس عادة، كثرة التجمعات داخل المنزل، الأصوات العالية والغريبة– خروج الشخص من منزله في أوقات غير اعتيادية بالنسبة له– أغراض مريبة يحملها الشخص معه (لافتة– حقيبة كبيرة– أوراق...)– حتى القمامة.

- لا تكثر من الزوار بشكل ملفت للنظر في منزلك.
- في حال اضطررت إلى تجمع ما داخل المنزل، على التجمعات أن تأتي على دفعات وبهدوء. وكذلك تتصرف بنفس الطريقة.
- لا تجعل الاجتماع قرب الباب الخارجي، وانتبه إلى النوافذ. أغلق النوافذ وأسدل الستائر كي لا يلمحك الجيران.
- في حال اضطررت إلى فتح الباب لأحد الجيران أثناء وجود الناس عندك، تصرف بطريقة طبيعية وكأن لديك ضيوفاً عاديين. بكل الأحوال يفترض أن يكون الباب الخارجي بعيداً عن مكان وجود زملائك.
- بشكل عام انتبه إلى جيرانك، وكيفية تعاملهم معك، إذا لاحظت أن أحدهم يراقبك أو يزورك بشكل غير معتاد، فخذ حذرك وأوقف مؤقتاً كل ما يثير الشبهة في منزلك (الاجتماعات– خروجك في أوقات غريبة). وإذا تأكدت من أن جارك يراقبك فعلاً فيفضل أن تغير مكان إقامتك إن استطعت، وليكن عذرك أنك ستأخذ إجازة وتسافر، أو أنك ستزور عند أقاربك.
- حاول أن تعرف معلومات عن جيرانك، وتدرس نمط حياتهم، لتعرف سمعتهم وتوجهاتهم.
- إذا اضطررت أن تخرج من المنزل في وقت غير اعتيادي، ليكن ذلك بهدوء، ومع مظهر يدعم قصة بديلة (أنت ذاهب لممارسة الرياضة في الساعة الخامسة صباحاً..)
- اهتم بالتفاصيل المتعلقة بقمامتك، والأغراض التي تحملها معك وأنت خارج. (راجع الفقرات الخاصة بهذه المواضيع)

الأصدقاء

الأصدقاء هم القنابل الموقوتة القابلة للانفجار في أي لحظة

انتبه، ولا تثق بأن أصدقاءك يوافقونك الرأي، فالتجربة الأخيرة برهنت على أن الأصدقاء قد يتحولون إلى أعداء في أزمة كالتي نمر بها لأسباب عديدة

- في نفس الوقت، أهم الصداقات هي التي تبنى في أوقات كهذه، تتطلب الثقة المطلقة والاتفاق التام على القيم. ولكن، انتبه من الصداقات السريعة التي شكلتها بسبب المواقف والآراء. العديد من الحالات كان فيها هذا الصديق السريع الذي يتفق معك على كل شيء مخبراً أو عوانيناً. هناك أشخاص فقدوا حريتهم وحياتهم بسبب وثوقهم بالأشخاص الخطأ.

- كإجراء وقائي, لا تقم بضم أي صديق جديد إلى النشاط على الأرض إلا بعد التأكد منه عن طريق شخصين على الأقل.

- لحماية نفسك وأصدقائك الذين تثق بهم، لا تجعلهم على معرفة بنشاطك. قد تضمن أن الشخص موثوق ومؤمن بقضيتك، **ولكنك لن تضمن طبعه والتزامه بالسرية**، لذلك لا تخبر أصدقاءك بتحركاتك ونشاطك السري.

- **بكل الأحوال لا تخبر أصدقاءك أية معلومة هم لا يحتاجون إليها، فقط المعلومة اللازمة لتنفيذ المهمة.**

- احرص على أن تخبر أصدقاءك بالمعلومات اللازمة شخصياً وكل على حدة، واحرص على أن لا يعرف أصدقاؤك أن أصدقاء مشتركين آخرين يعرفون نفس المعلومات. سيكون هذا اختباراً رائعاً لقدرتهم على الكتمان، وحماية لك ولهم في نفس الوقت.

- انتبه من المشاكل الشخصية، فهي مخاطرة كبيرة في العمل السري وتؤدي إلى غياب المنطق والمحاكمة العقلية.

- خفف من ظهورك مع أصدقاء شركاء في العمل السري، واظهر مع أصدقاء لا علاقة لهم بالموضوع في أماكن عامة.

- حضروا قصصكم البديلة دائماً وخاصة كيف تعرفتم إلى بعضكم البعض: في المدرسة.. في العمل.. في النادي.. إلخ

زملاء العمل[18]

زملاء العمل ليسوا بأصدقاء.... فكن على حذر

- زملاء العمل (الذين لا يمكن اعتبارهم أصدقاء) يجب أن يكونوا مغيبين تماماً عن أي نشاط مريب تقوم به.

- اظهر دائماً بمظهر بعيد عن الشكوك أمام زملائك. إياك أن تقوم بأي نشاط على أجهزة مشتركة بينك وبين زميل لك في العمل.

---

18 هذه الفقرة لمراعاة الناشطين ممن لم يتركوا عملهم لعدم إثارة الريبة، وهم في ذلك يقتدون بالشيخ القائد سعيد حوى رحمه الله تبارك وتعالى، فقد كان يتصل بالشيخ حسن حبنكة الميداني . لأمور لا نفصل فيها هنا . وهو على رأس عمله في التدريس!

- عادة ما يسأل عن الأشخاص المطلوبين في مكان عملهم، لذلك احرص على أن لا يكون هناك أي ممارسات يمكن أن تدل على آرائك السياسية. مثلاً لا تدخل في نقاش وتدافع عن أية وجهة نظر. هذا الأمر ليس مهنياً في الأساس.

- كن على علاقة طيبة مع زملائك، وابتعد عن المشاكل، لأن زميلاً حاقداً قد يستغل صدفة أو عمداً الظروف ويقوم بإيذائك أو إثارة الشبهات حولك. تذكر، معركتك ليست في العمل ولا في البيت ولا مع الأصدقاء. معركتك في الأرض. وفر جهودك لذلك المجال.

- كل ما سبق ينطبق على المراجعين في العمل إذا كانت طبيعته تستوجب التعامل مع زبائن أو مراجعين. تذكر أن العمل عمل.

- جهز قصصاً بديلة في عملك، مثلاً إذا اضطررت إلى التغيب بسبب نشاط ما، برر ذلك بالمرض أو بسفر أو بمرض أحد الأقرباء، وادعم حجتك بالأدلة.[19]

أمن الأماكن[20]

المنزل

إن أول مكان سيزوره الأمن عند الشك فيك هو منزلك فاعمل على تأمينه دائما

- من المفيد أن يكون في المنزل بعض مظاهر الموالاة.. (صورة للرئيس– علم صغير للحزب الحاكم..)
- أمن بابك ونوافذك، على الباب أن يكون محكم الإغلاق –ومزوداً بقفل قوي– وعلى النوافذ أن تكون مزودة بنظام إقفال أيضاً ما أمكن ذلك.
- من المفيد جداً تركيب كاميرا أمام باب المنزل. وكذلك نظام إنذار.

19
نعود لنذكر هنا أن سبب خروج الشيخ سعيد حوى من سورية، كان لأنه لم يستطع يوماً العودة من دمشق إلى حماة في الوقت المناسب، فتغيب عن مدرسته وكشف أمره!

20
هذه الفقرة (أمن الأماكن) لمن ينشط في بلاد الطواغيت العرب، وبلاد الغرب، وأيضاً لأهلنا في سورية لمن ما زال يرضخ تحت وطأة الأمن السوري، ولم يصل إليه فوج التحرير بعد.. وحتى للبلدان المحررة التي يتوقع أهلها اقتحاماً من الشبيحة..

- صمم طريقة لإخفاء أغراضك ووثائقك السرية[21]، مثلاً درج يفتح فيه صندوق مخفي، أو درج مقفل داخل الخزانة، أو جيبة سرية داخل حقيبة السفر...)
- على منزلك أن يبدو منزلاً طبيعياً جداً، لذلك إياك أن تنسى أوراقك هنا وهناك، أو أن تعلق أشياء وعبارات تعبر عن موقفك الحقيقي.
- قد تضطر للدفاع عن بيتك وعن نفسك، احتفظ ببعض الأسلحة البيضاء في مكان ما من المنزل تستطيع الوصول إليه بسرعة (عصا– رذاذ الفلفل– سكين مطبخ) أو احتفظ بسلاح مرخص، مع إخفائه بشكل لا يمكن كشفه، وإلا فلا..

---

21 سنأتي على أمن الوثائق قريباً إن شاء الله تعالى..

مكان العمل

مكان العمل هو المكان الأكثر عرضة للاختراق

- مكان العمل يجب أن يكون نظيفاً تماماً. لا تستخدم مكان العمل لوضع أية أوراق أو أجهزة تخزين (سيديات- فلاشات...).

- لا تستعمل موارد مكان العمل إلا إذا كانت مؤمنة تماماً. مثلاً إذا استخدمت طابعة المكتب، عليك التأكد مما يلي:

خلو المكان من أجهزة وكاميرات المراقبة- محو ذاكرة الطباعة- تعويض الموارد المستهلكة من ورق وحبر- خلو المكان تماماً من الموظفين. عادة لا تتحقق هذه الشروط إلا إذا كنت أنت صاحب العمل. إذا كان أحد هذه الشروط غير موجود إياك أن تفكر باستعمال موارد المكتب.

- لا تستعمل خطوط الانترنت والهاتف في العمل لإجراء أية اتصالات متعلقة بنشاطك، فكلها مراقبة.
- لا تفتح أية ملفات أو صور على جهاز الكمبيوتر في العمل إلا إذا كانت الغرفة مقفلة والشاشة غير مكشوفة لأية كاميرا مراقبة أو مكشوفة لعين أي شخص (مواجهة لباب زجاجي مثلاً)
- لا تستقبل أي أحد من الناشطين معك في مكان عملك.
- إذا كنت صاحب العمل، قد تضطر إلى استخدام مكتبك الخاص للاجتماع. ولكن انتبه، ففتح المكتب في خارج أوقات الدوام الرسمي قد يثير الشكوك، لذلك لا تعقد اجتماعات متأخرة في مكان عملك الخاص.
- لا تقصر في عملك، فهذا مثير للشكوك أيضاً، وسيضعك تحت المراقبة ويضيق عليك.
- إذا كنت صاحب العمل، انتبه من موظفيك، ولا تظن أنك محمي أكثر، فأي واحد منهم قد يكون مخبراً.

الأماكن العامة

الأماكن العامة هي الأخطر لمناقشة النشاط فكل من حولك هو عدو حتى يثبت العكس

- لا تجلس في مكان عام محدد بشكل متكرر. غير الأماكن العامة التي ترتادها بشكل دائم، لأن الأماكن العامة مليئة بالمخبرين والمراقبين.
- بشكل عام اختر الأماكن العامة ذات المقاعد البعيدة عن بعضها، ابحث عن مكان آمن لكن لا تنزو كثيراً لأن هذا أيضاً مثير للشبهة.
- انتبه فبعض المطاعم مزودة بكاميرات في الزوايا، وبعض الطاولات مزودة بأجهزة تنصت أيضاً. ألق نظرة سريعة للتأكد من أن المكان آمن.
- إذا كنت تعمل على اللابتوب اختر مكاناً بحيث يكون ظهرك محمياً بالحائط. انتبه من وجود زجاج عاكس وراءك يمكن أن يعكس شاشة اللابتوب. انتبه من مشاهدة أي شيء له صوت في المكان العام. استعمل سماعاتك دائماً.
- لا تستعمل الانترنت في الأماكن العامة في إرسال بيانات سرية، فهناك احتمال كبير في أن يكون الانترنت مراقباً.[22]
- لا تتكلم بصوت عال على هاتفك الجوال، وبنفس الوقت لا تتكلم بصوت منخفض ومريب، بكل الأحوال عليك أن تتبع طرق السلامة أثناء التكلم على أجهزة الاتصال.
- انتبه إلى حركة الناس من حولك في المطعم، انتبه إلى حركة النادل وغيره.
- إذا كنت مع أحد الناشطين في اجتماع ثنائي، حاولوا قدر الإمكان الابتعاد عن إظهار الأمر وكأنه اجتماع. ابتعدوا عن فرد الأوراق على الطاولة، وإن كان ذلك ضرورياً فليكن معكم أوراق أخرى لا علاقة لها بالموضوع (محاضرات- مجلات...)
- لا تتكلموا بصوت عال، وبنفس الوقت لا تتكلموا بطريقة سرية مثيرة للشبهة. تكلموا بطريقة طبيعية، واضحكوا أحياناً.
- لا ترفعوا صوتكم وتتكلموا بشيء آخر فجأة إذا اقترب أحدهم لأن ذلك مريب أيضاً.
- إذا شعرت بأن أحداً ما يراقبك في المطعم أو الحديقة أو أي مكان عام، فغادره بشكل هادئ، و لا تعد إليه أبداً.

---

22 إذا كنت دخلت باسم مزور واستطعت ذلك، وكنت مموّهاً على معالمك بشكل ما، فهذا الخيار يصبح أكثر أمناً من غيره..

التنقل والنقل

إن الأغلبية العظمى من سائقي سيارات الأجرة يعملون لدى الأمن... فاحذر

إن الأغلبية العظمى من حالات اغتيالات قادة حماس كانت خلال تنقلهم... فاحذر[23]

- إذا ركبت سيارة أجرة، حاول دائماً أن تنزل بعيداً عن المكان الذي تقصده بـ50–100 متر. وإذا كنت تستعمل سيارتك الخاصة، فقم بركنها بعيداً أيضاً.
- إذا كنت في نشاط ما وشعرت بأنك ملاحق، خذ سيارة أجرة وانزل في مكان مختلف، ثم خذ سيارة أخرى وانزل في مكان آخر. إذا كنت قد أتيت بسيارتك لا تعد لأخذها قبل التأكد من أن المكان آمن.
- بالنسبة لنقل المواد المختلفة، لا تستعمل صندوق السيارة، استعمل أماكن تحت كرسي السيارة مثلاً، ضعها ضمن علبة شيء آخر. (مثلاً ضع المنشورات في علبة أحذية عميقة، وضع فوقها قطعة كرتون وفوق الكرتون قطعة الحذاء.)
- سيارات الفتيات عادة لا تفتش كثيراً. لذلك هي خيار نقل جيد مع مراعاة الممارسات المذكورة في البند السابق.
- في حال أردت نقل معدات كبيرة، فقم بنقلها في أكثر من سيارة[24]. بشكل عام احرص على أن المواد التي تستعملها هي الأقل حجماً والأكثر استطاعة
- اجعل سيارتك بعيدة عن الشبهة، مثلاً بوجود شلة شباب وصوت مسجلة عالي، لن يشك أحد بأنهم يقومون بعمل سري وطني.
- إذا أردت الانتقال من منزل إلى آخر بهدف الاختباء، قم بأخذ أقل قدر ممكن من الأغراض معك، كأنك لم تغادر المنزل.
- لا تتحدث مع سائق سيارة الأجرة في المواضيع الأمنية وافترض دائما أنه من عناصر الأمن الذين يحاولون جرك لتسريب معلومات, لا تناقش أو تجادل وكن أنت المحرك للحوار وقم بتغييره إلى أي موضوع عام.

23

ربما بعض الأخوة لن يتعرضوا للاغتيال في حال إخلالهم بقواعد أمن التنقل .. إلا أنه يمكن أن يتعرضوا لأمور أخرى؛ كالمراقبة مثلاً، أو ربما القصف وهذا لأخوتنا في الأماكن المحررة من سوريا الحبيبة، وأيضاً ربما أوقفهم حاجز، فوجب الحذر.

24

وإذا لم يمكن تفكيكها، فعليك بتمويهها إن أمكن ذلك، وإلا لا تنقلها إلا بعد تأمين طريق خالٍ من التفتيش..

- كممارسة جيدة, يمكنك وضع سماعات الأذن عند الركوب في سيارة الأجرة لتفادي أي نقاش مع السائق.
- إن كنت تحمل أوراقاً ثبوتية مزورة أو غير مزورة يجب أن تُطابق قولَك وفعلك من أسفار أو تنقلات؛ فليس من المعقول أن تُسأل فتقول: لم أسافر إلى لبنان ويكون في الوثيقة ما يدل على سفرك إلى لبنان!.
- ومن المهم أن تَعْرف طبيعة كل بلد أنت فيها.
- التصرف بشكل طبيعي مع جميع الناس، وعدم لفت الأنظار أو إثارة أي حركة مشبوهة.

سلة المهملات

تعتبر سلة المهملات خاصتك بطاقة تعريف مهمة عن ما يحدث في محيطك الشخصي داخل المنزل , خاصة وبأن العديد من العملاء والمخبرين المباشرين هم من عاملي النظافة .

لذلك من المهم الانتباه جيداً للمواد التي يتم التخلص منها , واتباع بعض الإرشادات المتعلقة بكيفية التخلص منها , ونورد منها ما يلي :

1. إتلاف الأوراق المهمة قبل رميها.
2. تجزئة المهملات الناتجة عن اجتماع المجموعة وخاصة إن عرف عنك السكن لوحدك.
3. لا تضع المهملات أمام باب منزلك , تخلص منها بنفسك.

نلاحظ أن كثيراً من هذه القواعد وغيرها، ربما تؤرّق راحة الفرد، لكن كما قلنا، ما إن أصبحت من عاداته حتى ذهب التعب والعناء، وأصبح له بها أجر إن شاء الله تعالى، وضمن بذلك أمنه وسلامته..

أمين السر:[25]

أمين السر هو الشخص الذي يعرف كل تحركاتك وتنقلات والناس الذين تتعامل معهم , وهو الشخص الذي عليه تقدير حجم الخطر المحيط بك والقصة البديلة التي عليك تقديمها في حال اعتقالك, كما ويقع على عاتقه مهمة التأكد من نظافة مكان سكنك والكمبيوتر خاصتك وصفحتك على الفيس بوك...

لذلك عليك تزويده بالمعلومات التالية :

1. مفتاح منزلك.
2. كلمة سر الكمبيوتر.
3. كلمة سر حسابك على الفيس بوك والايميل في حال الحاجة.
4. خطة تنقلك اليومية.
5. الناس الذين تنوي اللقاء بهم.
6. قصتك البديلة.[26]

الحقيبة الشخصية :

تعتبر حقيبتك الشخصية أول صيد ثمين حين اعتقالك, وهي أول ما يتم التعامل معه حين الاعتقال , حيث يتوقع الأمن الحصول على الكثير مما يدينك ضمنها, ولذلك عليك اتباع الإرشادات التالية في يتعلق بمحتويات حقيبتك الشخصية :

1. الهوية الشخصية.
2. بطاقة العمل .
3. مبلغ قليل المال يكفي ليومين .
4. عدم حمل ما يثير الشبهات كوصل إرسال أو استلام نقود .
5. عدم حمل أوراق تحتوي على معلومات أو بيانات عن أطياف الحراك.

25
إن كان العمل مجموعي منظم بشكل جيد جداً، والكل يتمتع بدورة أمنية لا تقل عن هذه الورقات..

26
تأتي بعد قليل إن شاء الله تعالى.

القصة البديلة :

القصة البديلة هي القصة التي تبرر من خلالها علاقتك بالأشخاص الذين توجد معهم أو تتواصل معهم عبر الهاتف, كما توضح سبب وجودك وحضورك الاجتماعات التي قد يتصادف اعتقالك أثناءها.

لذلك يتعين على كل شخص مشارك في الحراك أن يكون حاضراً في ذهنه النقاط التالية:

1. الطريقة التي تعرف من خلالها على الشخص المشترك معه في النشاط, وعلى القصة أن تكون مشتركة فيما بينهما حتى لا يتم نفيها من قبل أحدهما.
2. من الضروري الاعتماد على بيئة مشتركة نظيفة وبعيدة عن الحراك تبرر سبب التعارف, عضوية في منظمة ما, مكان عمل .....الخ.
3. سبب وجودك في كل اجتماع توجد فيه وعلى ذلك أن يكون مشتركا بين أعضاء المجموعة.

من المهم جداً انخراطك في نشاطات رسمية مرخصة يمكنك من خلالها خلق قصص بديلة مقنعة للخصم. (حسب الإمكان والوضع الميداني.)

ومن القصة البديلة نأتي إلى بعض القواعد الذهبية للتعامل مع التحقيق والمحقق أثناء الاعتقال، الموضوع الذي سنفرد له إن شاء الله تبارك وتعالى ملحقاً نتبعه بهذه الدورة السريعة، وسنتعرض هنا إلى نقطتين، النقطة الأولى تتعلق بما يجب عمله قبل الاعتقال، والنقطة الثانية تتعلق بما يجب عمله عند الاعتقال وبعده، والأخيرة تقسم إلى أمور تقوم بها المجموعة، وأخرى هي القواعد الذهبية للتعامل مع التحقيق..

وقائياً:

- على كل فرد تأمين بديل عنه بعيد عن المجموعة وموضع ثقة، لديه جميع كلمات السر والملفات المتعلقة بالعمل الموجودة لدى الفرد، ويقوم البديل من تلقاء نفسه بالتواصل الآمن مع المجموعة بعد الاعتقال فوراً.
- يجب العمل على القصص البديلة، وتأمين الهاتف البديل، فذلك يساعد على حماية الفرد أثناء الاعتقال.

عند الاعتقال: (المجموعة)

- على المجموعة عمل صفحة على **Facebook** والتواصل مع **Human Rights Watch** والإعلام.
- على المجموعة تأمين ضابط ارتباط لمتابعة القصة.
- على المجموعة توكيل محامي للمعتقل.
- على المجموعة البحث عن طرق بديلة لحل الموضوع (اتصالات مع رجال سلطة – دفع المال...)
- على أفراد المجموعة إلغاء رقم هاتف المعتقل من هواتفهم وسجلاتهم – أو تأمين قصة بديلة لمعرفتهم بهذا الشخص. **<u>هذه الخطوة يجب أن تتم بشكل مسبق ووقائي.</u>**
- دراسة إمكانية التواصل مع دائرة الفرد الضيقة والحذر الشديد لكنهم مراقبين على الأغلب. (الأهل– الأصدقاء– مجموعة العمل)
- مراقبة مجموعة المعتقل (هل هي مراقبة– هل تمت اعتقالات فيها بعد اعتقاله؟؟)
- دعم استمرارية العمل بعد اعتقال هذا الشخص، ليعطي الانطباع بأنه ليس شخصاً ذا أهمية يتوقف العمل باعتقاله.
- دراسة الخطأ الذي أدى إلى اعتقاله لتجنبه من قبل باقي الأفراد. هل كان متهوراً؟ مراقبا؟ هل هو حذر كثيراً في العادة؟ لأنه في هذه الحالة فالسيناريو الأرجح أن أحدهم قد قام بالإبلاغ عنه.. فهل المجموعة مخترقة؟ أي إجراء تقييم كامل للوضع.

القواعد الذهبية للتعامل مع التحقيق:

- عدم التفكير بسؤال: ماذا سيحدث لي؟ ذلك لأنه يولّد خوفاً زائداً، وبالتالي ضغطاً نفسياً يستفيد منه المحقق.
- الزنزانة هي منزلي الجديد .. يجب عليّ التأقلم معه..
- عدم التفكير بسؤال: متى سأخرج؟ لتفادي الشعور بالإحباط وبالتالي الضغط النفسي الشديد الذي يؤدي إلى الضعف.
- توطين النفس على تحمل التعذيب، وإعداد الخطة البديلة عن ارتباطاتك بحيث تنكر . وبشدة . أي صلة لك بالنشاط.
- ولأن المحقق يكون إنساناً متمرساً على إذلال الناس، فهو يغتاظ أكثر ما يغتاظ من الأذكياء . لأنه غبي بطبيعة الحال . وعليه، عليّ أن أقنع المحقق بأني أبله!
- ستتعرض غالباً للحالات التالية، فعليك تحضير نفسك لها واحداً واحداً .. محقق صارم ذو أخلاق سفيلة! وآخر متساهل وكأنه ينقذك من الأول! ومحقق حيادي، فقط يريد منك الاعتراف . وعليك ألا تجعله يظفر به . ثم يتركك.
- إذا أشعرك المحقق بانتهاء التحقيق، فاعلم أن التحقيق مستمر..

نختم إيجازنا هذا عن الاعتقال، ببعض الحالات التي تفيد المعتقل داخل الزنزانة ..

- أي إنسان داخل المعتقل فهو غير ثقة: لا يعني أنه يشاركك الزنزانة بأنه مظلوم أو ناشط مثلك! بل إنه قد يكون عميلاً..!
- ادفن عواطفك قدر إمكانك وأنت في المعتقل، فهي من أكبر المداخل عليك..
- إياك أن تعترف بشيء، وإن رأيته أمام عينيك فقدّم قصتك البديلة التي يجب أن تكون مقنعة كما سلف.

▪إن كان الأمر لا يمكن إنكاره بأي شكل، فاعترافك وعدمه عند المحقق في هذه الحالة سواء، فلا تقدم له خدمة ودع عنده ولو شكاً بسيطاً..

* * * * * * * * * * *

أمن الوثائق:

حفظ الوثائق:

إليك بعض التعليمات الخاصة بحفظ الوثائق:

عليك أن تؤمن مكاناً سرياً لحفظ الوثائق الهامة يتوفر فيه ما يلي:

1. يجب أن يكون موقع المخبأ قريباً يسهل الوصول إليه ومراقبته من قبل المجاهد.
2. يجب أن يكون موقع المخبأ مموهاً جيداً بعيداً عن عيون العدو ويصعب مراقبته من قبل عملائه .
3. يجب أن يكون موقع المخبأ غير معرض للصدفة مثل منطقة زراعية سيتم حرثها ، أو منطقة بناء .
4. يجب أن يكون موقع المخبأ بعيداً عن أيدي الأطفال .
5. يجب أن يكون موقع المخبأ غير معرض لمياه الأمطار أو المياه العادية .
6. تستخدم الأوعية البلاستيكية والخشبية لوضع المستندات بداخلها لحفظها من الرطوبة .
7. يُعَلَّم موقع المخبأ بإشارة طبيعية ثابتة مثل : صخرة ، شجرة ، عامود كهرباء أو هاتف ، سور ، وغيرها
8. يحرم الاستخدام أي جزء من البيت للتخزين وخاصة الجدران المزدوجة أو الأقبية المبنية تحت البيوت لأن العدو أصبح ذو قدرة فائقة على كشفها .
9. يحرم تخزين الوثائق في أي جزء من أثاث البيت ، لأنه معرض للكشف إمَّا من قبل العدو أو أصحاب البيت.

مضمون الوثائق:

1. لا تكتب أسماء حقيقة في وثائقك، عليك بالأسماء المستعارة فإن لم يكن فبالكنى.
2. لا تكتب أرقام الهواتف بشكل واضح،اجعله على شكل أسعار أو حسابات رياضية أو غيرها.
3. حاول مع رفاقك أن تخترعوا لغة مشفرة خاصة بكم ففيها الكثير من الأمان والإغاظة للعدو.
4. اختصر قدر الإمكان في كتابة الوثيقة وليكن خطك واضحاً.

طباعة الوثائق

لما كانت الطباعة طريقة معهودة في حركة الجهود الأمنية، فإن من الضرورة الاعتناء بها كعملية جد خطيرة ربما تكون منفذاً للاختراق الأمني، لذا فإن من شروط سلامتها:

1. يستحسن توحيد مكان طباعة الوثائق السرية وتوحيد الآلات الطابعة لتيسير إجراءات تأمين المكان، من حيث موقعه وتحصينه.
2. اختيار أشخاص مؤتمنين لطباعة الوثائق السرية، وحفظها وتداولها.
3. تجهيز مكان مأمون لحرق وإتلاف المسودات، والكربون، والنسخ الزائدة من الوثائق السرية.
4. عدم استنساخ صور إضافية من الوثائق السرية تزيد عن الحاجة.
5. وضع درجة السرية المناسبة في أعلى وأسفل كل صفحة.

إتلاف الوثائق:

1. تعوّد على إتلاف الورقة التي توضع تحت الوثيقة المنسوخة لأنها تكون مقروءة بالعين المجردة ، وخاصةً إذا كان الورق شفاف والضغط على القلم قوي.
2. يكون الإتلاف بحرق الوثيقة ثم سحقها ورشها بالماء.
3. لا تتلف وثيقة ليس من صلاحياتك التصرف بها.

الوثائق المزورة:

قد تحصل على بطاقة شخصية مزورة تساعدك على اجتياز الحواجز الأمنية.

قد تكون عسكرياً منشقاً وتحصل على بطاقة مدنية تساعدك على التنقل.

قد تزوّر جواز سفر،إذناً للدخول إلى مقر للعدو،وغير ذلك.

فإليك بعض النصائح المتعلقة بالوثائق المزورة:

1. اختر أخاً يمتاز بالإتقان والكتمان ليزور لك الوثيقة.
2. إياك أن تحمل الوثيقة الأصلية مع المزورة أثناء تنقلك. تفتيش مفاجئ قد يوقع الكارثة..!!
   فإن اضطررت،خبئها في مكان آمن جداً.
3. احفظ المعلومات المكتوبة على الوثيقة المزورة بإتقان. قد تُسأل عن يوم ميلادك فلا تعرفه،احذر.
4. إن شكَّ الأعداء بأن وثيقتك مزورة وصارحوك بذلك،فلا تعترف وأكثر المزاح والسخرية حتى تشككهم بأنفسهم.

فقدان الوثائق:

إذا أضعت وثيقة ما خاصة بعملك،أخبر فوراً عن ذلك ولا تخش اللوم والعتاب من إخوتك،فالضرر في حال عدم إخبارك لهم سيكون أكبر.

وعلى المجموعة بعد ذلك أن تتخذ الإجراءات الاحتياطية اللازمة وتفترض أن الوثيقة هي الآن مع العدو لتتعامل مع ذلك بما يضمن أمنها وسلامتها.

****

أمن السلاح والتدريب:

قواعد أمنية خاصة السلاح:

1. اختر بائعاً أميناً وكتوماً لتشتري منه السلاح.
2. اختر مخبئاً للسلاح يكون:أعمق من 1.5 متراً لتفادي الجهاز الكاشف – بعيداً عن الرطوبة – لا يعلم به إلا أشخاص قليلون جداً – الوصول إليه عند الحاجة ليس صعباً عليك.
3. افحص السلاح قبل شرائه وجربه إن أمكن.
4. اسحب المخزن من السلاح وأجرِ عملية الأمان عليه قبل تخبئته.

قواعد للتعامل مع المتفجرات:

1. تعامل معها بحذر دون خوف وبثقة دون غرور.
2. لا تعمل بمعلومات ناقصة ولا تعطِ هذه المعلومات لغيرك.
3. لا تعرضها للحرارة أو الرطوبة أو الطرق أو الضغط.
4. لا تدخن في مكان تواجدها (بإذن الله المسلم الملتزم لا يدخّن)
5. لا تتعامل مع مواد لا تعرف طبيعتها وخصائصها.
6. لا تحرق أغلفة أصابع الديناميت أو تعرضها للطرق لأنها مُشبَعَة بالمادة المتفجرة.
7. لا تتعامل مع المتفجرات وأنت شارد ذهنياً..!!

قواعد الأمان في نقل الصواعق والمتفجرات:

1. لا تجمع المتفجرات والصواعق مع بعضها أثناء النقل والتخزين.
2. يجب أن تفصل الصواعق عن البطاريات أو أي مصدر للطاقة خلال عملية النقل.
3. قم بتثبيت المواد المنقولة جيداً في أماكنها لتفادي الارتجاج والحركة عند نقلها.

قواعد أمن نقل وزرع العبوات:

1. يجب استطلاعُ ودراسة المنطقة التي ستزرع فيها العبوة مع الطرق المؤدية لها لاختيار الطريق الأكثر أمناً،واختيارُ التاريخ والوقت المناسب لنقل العبوة وللتنفيذ بدقة مع تجنب اختيار الأوقات المشبوهة(كالساعات المتأخرة ليلاً).

2. اختر الوعاء الذي ستزرع فيه العبوة بما يتناسب مع مكان الزرع والمحيط.

3. اعمل تنفيذاً وهمياً للزرع في المكان نفسه لاكتشاف الثغرات وتلافيها عند التنفيذ.

4. يجب كتابة التوصيات والتعليمات المتعلقة بالعبوة على ورقة بشكل خطوات مرقماً، وليس إنشائياً وقراءتها وحفظها جيداً والتقيد بها.

5. يجب تثبيت المتفجرات داخل الوعاء المنقولة فيه بواسطة الفلين أو الإسفنج للحفاظ على تماسك أجزاء العبوة مع الانتباه إلى وضع العبوة في مكان آمن داخل وسيلة النقل [أي المكان الأقل عرضة للحرارة والصدمات والذي يصعب كشفه ويسهل التخلص منه في حالات الطوارئ].

6. اختيار وسيلة النقل المناسبة [الابتعاد عن السيارات المشبوهة والمحروقة المعرضة للملاحقة والتفتيش من قبل العدو] مع تفقدها من النواحي الفنية والميكانيكية والأمنية.

7. يجب الاكتفاء بأقل عدد ممكن من الأفراد في عملية النقل والزرع.

8. اختيار ساتر للنقل ولزرع العبوة واختيار لباس يتناسب مع وسيلة النقل ومع الوعاء الذي يحوي العبوة.

9. اختيار طريق بديل للذهاب والانسحاب مع وضع خطة طوارئ للمفاجآت.

10. يجب أن يكون المُنَفِّذ هادئ الأعصاب ويمتاز برباطة الجأش.

11. يُفضَّل أن لا يكون الناقل من المحروقين أو المطلوبين.

12. لا تحرك العبوة أو تقترب منها بعد فتح مفتاح الأمان.

13. يجب إبعاد السيارة عن مكان الزرع حتى لا يتم الربط بينها وبين العبوة.

الآن:

اكتب النصائح الواردة أعلاه على ورقة وطبقها في عمليتك القادمة النصيحةَ تلو الأخرى..توكل على الله وهو حسبك.

أمن التدريب والخروج إلى المعسكرات والجبهات:

إليك بعض النصائح والتعليمات فيما يخص هذا الموضوع..إذ يجب:

1. البعد عن المناطق السكانية مع توافر إمكانيات المعيشة مع كون المكان صالحاً لمستوى التدريب (لياقة بدنية – رماية – تكتيك) وله طرق ومداخل كثيرة ومع توفير الخدمات الطبية أثناء التدريب.

2. عدم معرفة المكان لأحد غير المتدربين وعدم تواجد أي شخص لا علاقة له بالتدريب.

3. مراعاة الأوقات المناسبة للذهاب إلى المكان وإخفاء أي أثر للتدريب بعد الانتهاء مباشرة من طعام وشراب وشواخص وغيرها مع وجود حراسة أثناء التدريب (المراقبة من بعد).

4. تناسب حجم الإمكانيات الموجودة للتدريب مع حجم الأفراد المتدربين.

5. عدم تكثير المتدربين (3 إلى 5 أفراد مثلاً)، ويمكن الزيادة بحسب الظرف وعدم كشفهم على بعضهم إن أَمْكَنَ بأن يتحجبوا عن بعضهم أو يضعوا اللثام.

6. أن لا يدرب المدرب ذاتُه كثيراً، أو أن يكون ملثماً –ولكل قاعدة شواذ–

7. السمع والطاعة.

8. الابتعاد عما يثير الريبة [شراء كميات كبيرة من الطعام من منطقة قريبة من مكان التدريب يثير الريبة – غسيل كثير على الحبل يدل على وجود أعداد كبيرة في المنزل..إلخ، وهذان مثالان واقعيان ضَرّا بإخوة].

<u>الآن:</u>

-اختر مكاناً مناسباً لمعسكرك القادم بناسب الشروط السابقة.

-انقل النصائح إلى إخوتك ليطبّقوها.

-لا تنس التوكل والاعتماد على رب العالمين.

****

أمن العمليات (الأمن التكتيكي) :

إن الشروع في أي عمل جهادي يراد له النجاح، لا بد من التقديم له، واتباع إجراءات أمنية تضمن للمجاهد سلامته أثناء تنفيذ المهمة، ولا نقصد بذلك التكتيكات العسكرية في حرب العصابات، أو ما يُسمى بـ: "حرب البرغوث والكلب" والتي تتخذ شكلين رئيسين، هما الكمين والإغارة اللذان يُتّبعان لإنجاح العملية وجعلها أكثر إيلاماً، إنما نقصد تلك الإجراءات والممارسات الأمنية التي تصاحب الإعداد للعملية، وتسبق تنفيذها، وترافقها، وتُتبع أيضاً بعد الانتهاء منها، بحيث تقي المجاهد من الوقوع في الخطأ، وتحميه من انكشاف أمره، وتحفظه من ترك أدلة تقود إليه.

وإن من أهم ما يراعى في حرب العصابات من الأمنيات هو :

1. يجب أن تكون قواعد الانطلاق للعمليات محصنة تحصيناً طبيعياً، ومجهزة هندسياً للدفاع عنها عند اللزوم، كما يجب فضلاً عن ذلك أن تكون متمتعة بممرات خفية سهلة للفرار وعدة مخارج.

2. يراعى السرية التامة، فخُطَط التحرك، وقواعد الانطلاق الفرعية والتبادلية، فضلاً عن الرئيسة يجب أن لا يعرفها إلا قليل وحسب الحاجة.

3. الاندفاع والتهور مرفوضان تماماً في تكتيك العصابات، ويراعى في الهجوم الحذر التام، مع مراعاة أن تكون الضجة في الشرق والهجوم في الغرب.[27]
4. المفاجأة والسرعة والحسم أمور مهمة في تكتيك العصابات.
5. يفضل مهاجمة العدو وهو في حالة **التحرك**، لسهولة الإيقاع به في هذه الحالة.
6. يجب الاعتماد التام على التخفي بالاندساس والاختلاط بالسكان المحليين.
7. يجب القيام ببث قواعد صغيرة حسنة الإخفاء حول منطقة الأهداف قبل الهجوم عليها؛ حتى يمكن استخدام هذه القواعد في إخفاء المصابين توطئةً لنقلهم إلى مناطقَ أكثرَ أَمْناً.
8. يجب الحذر دائماً من حصار العدو، والتملص فوراً من القتال عند بادرة ذلك.
9. يراعى عدم ترك أية آثار عند الانتقال أو التوقف للراحة، ويجب سحب أسلحة ووثائق القتلى من رجال العصابات.
10. يراعى **تجنب النمطية** والتكرار عند تنفيذ العمليات التكتيكية المختلفة.

11. لا تُبْقِ المفكرات ولا تأخذ الرسائل أو الصور الشخصية في المناطق القتالية.

12. كن حذراً عندما تناقش الشؤون العسكرية **[فالعدو قد يستمع]**؛ فلا تناقش العمليات العسكرية في المناطق العامّة.

* * * * * * *

---

[27] تسمى هذه الطريقة بالطُّعم وهي إحدى أساليب التمويه .

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

ما كان في هذه الدورة من صواب فبفضل الله ومنّه

وما كان فيها من خطأ فمن تقصيرنا

واللهَ نسأل أن تكون نافعة للمسلمين موجعةً لأعداءِ الدين

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين

جدول المحتويات

للتواصل والاستفسار والاقتراحات :

https://www.facebook.com/tina.taylor.9400984

او الحساب ذو الاسم:

Souria Be'yony

المزيد على الرابط :

https://www.archive.org/details/MartialNotes